





## حاملات طائرات وسفن حربية وصواريخ ما الذي يحدث في المتوسط والخليج؟

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر



ما إن قام المجاهدون الأبطال من أهل غزة في السابع من تشرين الأول/أكتوبر بغزو الكيان حتى تداعت دول الكفر بقضها وقضيضها للدفاع عن وبالذات أمريكا التي تبنت الكيان وقامت على رعايته بعد أن ورثت الملفات الاستعمارية من بريطانيا قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية، فبعد معركة طوفان الأقصى بيوم واحد جاءت أمريكا بحاملة طائرات مجهزة بكل أنواع الأسلحة من صواريخ وطائرات ودبابات، ثم أتبعها بحاملة طائرات أخرى لا تقل ضخامة وتجهيزات من ذلك بعد أن بريطانيا ترسل سفينتين حربيين، بل وحتى ألمانيا أرادت أن توجد لها موطئ قدم فأرسلت طائرتين حربيين بدون طيار تحت إمرة يهود إن أراد الكيان الغربي في مياه المسلمين في شرق المتوسط والبحر الأحمر فإننا نقول التالي:

أولاً: لقد فوجئ الغرب وأمريكا من هشاشة كيان يهود الذي رعوه لأزيد من قرن، منذ أن بدأ يهود جرتهم إلى أرض فلسطين ثم بعد ذلك بعد أن سلموه فلسطين، فيهود يتفوقون كل أشكال الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي من أمريكا ودول الغرب، وهم في كل حرب يضعون لهم السيناريو والإخراج، أما في هذه المرة فإن السيناريو قدمه وضعه المجاهدون المخلصون من أهل غزة، ولم تكن أمريكا وراءه ولا بريطانيا بل ولا حتى القيادات السياسية للمجاهدين الأبطال، بمعنى أن الحرب على الكيان واتحاح حصونه وأسرع جنوده وسخطهم لم يكن ليرضي أمريكا ودول الكفر كخونه، وفي مقابل ذلك رأت دول الكفر مدى هشاشة كيان يهود وكيف أن ثلة لا تمك من العدة والعتاد إلا إيمانها برهبها أنذقت الكيان أضعاف أضعاف ما أذاقته جيوش دول ست في حربهم معها، وهنا كان لا بد من انتشار الكيان من ورطه والدفاع عنه إلا كان لثمة سائفة للمسلمين في محيط يتحرك شوقاً لقتلهم والويل منهم، وهم رأي الغرب) يدركون أن ما يدور بين الأمة وبين تحرير مقدساتها إنما هي الأنظمة العميلة في بلاد الخنق، التي أطلقوا عليها بلاد الطوق، فإماداً لو زال أحد هذه الأنظمة أو بعضها!!

ثانياً: تدرك رأس الكفر أمريكا ومن بعدها دول الغرب أنهم لا يقبل لهم بالمسلمين وأنهم لا يصمدون أمامهم في أي نزاع، وثلاثة عشر قرناً من الحروب شاهدة على ذلك، فإنهم لم يقاتلوا الأمة يوماً إلا هزموا، وإن حصل أنهم انتصروا في حرب أو حربين فإنما كان ذلك فتنة، والا فإن أمريكا نفسها قد دفعت الجزية لوال من ولالة الخلافة العثمانية، وأمام هذا الواقع الذي تعلمه دول الكفر فإنهم لا يريدون العودة مرة أخرى تحت رحمة المسلمين والخوف، لذلك فإنهم سيكون أول ما صنعوا بعد هدم الخلافة كيان يهود؛ ليكون بمثابة خنجر مسموم في جسد الأمة، وللحيلولة دون وحدتها من جديد، وقد وفروا له في سبيل هذا الهدف كل ما من شأنه أن يبقيه كياناً قويا اقتصاديا وعسكريا، لكن ما حصل لنا هو الكيان أظهر حجم ضعفه، وأن المهمة التي رعته دول الكفر لكيلا تم تعد سبيل الأمة وقاعدة من الممكن لو ترك الكيان وحده أن يتبناه المنطقة، لذلك جاءت أمريكا لترعى مصالحها بنفسها وجلبت معها دول الكفر علما تدخل الربيع في قلوب الأمة الإسلامية، ولكن الأمة الآن بعد معركة طوفان الأقصى أدركت مدى قوتها وأبانتها متمك ما لا يمتلكه الغرب، وأمام هذه العقيدة التي أبانت المعدن الحقيقي عند الأمة، والتي تجعلها، لو امتلكت لإرادتها، تحرك الجبال من أماكنها، وغزة مثال مصغر للأمة الإسلامية، ثالثاً: لقد قطعت الأمة نصف الطريق بل ثلاثة أرباعه عندما أسقطت حكما كانوا يظنون أنهم أئمة من دون الله، بل كانوا لا يرون في الأمة إلا

## هل الشرق الأوسط وحرب غزة أعظم من حرب أوكرانيا؟!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

إن انطلاقته ثلثة من أبناء الأمة بغزة هاشم نحو أراضيهم المحتلة، واختراقهم لأسوار العدو المحصنة، وقتلهم وأسره المئات من جنوده، لهي صفحة جديدة تسجل في تاريخ الأمة الشامخ، فقد أحيت الأمل فيها وأعادت الثقة بنفسها، إذ أثبتت أنها قادرة بعد قليل من أبنائها أن توجه ضربة قاتلة لقوة قيل إنها لا تقهر، وإن من ورائها أقوى دولة، فكيف إذا تحرك جيش من جيوشها الجرارة؟! لقد أربع ذلك العملاء وأسقط الأتقنة عن وجوههم الزائفة، فذكرهم أن الثورات التي عملوا على إخمادها على وشك الانفجار، وبدأوا يعتقدون الاجتماعات والقمم، وآخرها القمة العربية الإسلامية المشتركة بالرياض يوم ٢٠٢٣/١١/١١ يتوسلون أمريكا وكيان يهود وفقاً فوراً لإطلاق النار، لأنها ربما تلغ وجوههم فحترهم في الدنيا قبل الآخرة.

وقام العدو يرد بكل ما أوتي من وحشية مندفعاً "بغريزة" الانتقام، فلا يتبع من دماء الأطفال والنساء قبل الرجال، لأنه أصيب في غروره الخادع، وطن أن لا أحد يقدر عليه. وسقط القناع عن وجه "العالم الحر المتمدد" وهو كاذب وزائف، والذي يتشدق بحقوق المرأة والطفل والإنسان، مبررا هذا القتل بأن "إسرائيل" حق الدفاع عن النفس؛ ولا يحق لأهل الأرض أن يدافعوا عن أنفسهم فهم (إرهابيون)، وليس لهم حق مقاومة المحتل الذي يقرونه قانوناً في أممهم المتحدة يطبقونه في أوكرانيا ضد روسيا، ولا يطبقونه في فلسطين والشرق الأوسط، لأن "إسرائيل" الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، فلا يجوز التصدي لها والعمل على هدمها وأرسل بواجب الحرية التي بلغ تعدادها ١١، استعداداً للتصدي لحركة التحرير، على وجودهم، وقد تقاطر زعماءه على المنطقة يحدرون من اتساع نطاق الحرب، أي منع نصرة أهل غزة وضرب العدو الغاشم.

إن هناك حقيقة تاريخية؛ أن أية دولة تسيطر على الشرق الأوسط تصعب الدولة الأولى في العالم. فهو وسطه وموقعه الاستراتيجي، فكل الممرات البحرية والطرق البرية والخطوط الجوية عبر القارات تمر منه، وغني بالثروات، وقد اعتنقت شعوبه الإسلام فانتسب أهمية كبرى زائدة فاضلة. فأندركت دول الغرب أهمية، خاصةً أن ما قامت على أنقاض الدولة الرومانية التي أصبحت دولة أولى عالمياً بعدما سيطرت عليه عقب هزيمتها للدولة الفارسية المنافسة لها، فقامت هذه الدول بغزوه في الحروب الصليبية، ولكنها هزمت شر هزيمة، وأعادت الأمة دولتها كأعظم دولة عالمياً انطلاقاً من الشرق الأوسط تغزوه من عقر دارهم، فأسقطت اعصمتهم الشرقية الفلسطينية، فكان ذلك جرس إنذار للوصول إلى عاصمتهم الغربية روما.

فإنها انتقلت هذه الدول العبد الرأسمالي أضافت في صليبيتها فكرة الاستعمار لسيطرة على الشعوب ومصص دماغها ونهب ثرواتها، لتقوم بغزو المنطقة على أساس مبدئي. وقد استفادت من تجاربها بعد هزيمتها في الحروب الصليبية، فقررت أن تزرع كياناً يهودياً في فلسطين قلب الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ليكون بمثابة قاعدة للتدخل بذرعية حماية، ولإشغال أهل المنطقة به، ومنع نهضتهم، وإقامة خلافاتهم، ووحدهم في دولة واحدة تصبح دولة أولى عالمياً، تمنى سيطرتهم وتقطع أيديهم فتقول دون سرقتهم لثروات المسلمين والشعوب

### السلطة والأنظمة العربية هي خط الدفاع الأول عن كيان يهود

نقلت هيئة البث (الإسرائيلية) عن وزير الدفاع يواض غلانت تأكيد أهمية تحويل أموال الضرائب للسلطة الفلسطينية لضمان "الاستقرار والهدوء" بالضفة الغربية تجنباً لتشتيت قواته عن المعركة في غزة. ومن قبله صرح نتنياهو بالقول "إن أسدقنا في الدول العربية والعالم يدركون أننا إن لم نتصرف في هذه الحرب فسجيم عليهم الدور". تعليقا على ذلك قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليقه نشره على صفحته: لقد بات واضحا لكل ذي عينين مهمة السلطة الفلسطينية والمنظمة العربية في حماية كيان يهود، فهم موجودون لهذه المهمة دون سواها، ولقد بات واضحا جليا أن هذه السلطة تؤمن جبهة العسنة كما أن الأنظمة تؤمن الحدود والجوار وتكبل الجيوش عند نصرة إخوانهم، في مهمة خيانية كشفت حقيقة اصطفا هذه الأنظمة التام هي صف كيان يهود ضد الأمة الإسلامية وأبنائها. وأضاف التعليق: إن الحرب التي تشن على غزة هي حرب ضد الأمة وليست ضد حماس فقط، وهذه الحرب قسمت الناس إلى فسطاطين: فسطاط كيان يهود وأمريكا والدول الاستعمارية، وفسطاط الأمة المتطلعة للتحرر من ربة الاستعمار وبيئته. وختم التعليق بالقول: لقد قلنا مراراً وتكراراً إن كيان يهود هو ظل الأنظمة في البلاد العربية، فمتى سقطت هذه الأنظمة استبداعي كيان يهود المترنخ، وإن واجب الأمة اليوم هو التحرك نحو العروش لإسقاطها وتحريك الجيوش لنصرة غزة وتحرير الأقصى وكل الأرض المباركة. بذلك وحده تصرون غزة والأقصى النصر الحقيقية، أيها المسلمون، فهل أنتم مجيبون!!







## حديث الرئيس عن التطبيع مجرد تضليل!

بقلم: الأستاذ محمد الناصر شويخة\*

من سحّت عصابات يهود وأطلقتهم على المسلمين في فلسطين يبدونهم ذبها منذ القرن الماضي إلى الآن، وما زالت بريطانيا تقتل المسلمين بأيدي يهود في فلسطين. في الوقت الذي ذهب وزير خارجية سعيد إلى لندن يمدح سياسة بريطانيا ويثني عليها، كانت بوارج بريطانيا تقف إلى جانب بوارج أمريكا لا لحماية كيان يهود فحسب بل لضمان هدم أكثر ما يمكن من فلسطين وذبح أكثر ما يمكن من الأطفال والنساء والشيوخ. في هذا الوقت ينسج قيس سعيد مع بريطانيا أمثيا، وهذا لا يعني إلا خدمة بريطانيا وتقديم معلومات مخابراتية لها، وهي العدو الذي يُحاربنا فعلا، فما معنى هذا؟ ما أسفه؟!

٢- أما القفة الفرنكوفونية فهي الاشتغال بتبعية ثقافية لفرنسا، وترس القفة لا يعني الرعامة والسيادة إنما يعني خدمة الأعداء بفتان و"إخلاص"؛ ذلك أن فرنسا هي الأخرى تشاكر أمريكا وبريطانيا في استعمال عصابات يهود في قتلنا هناك في فلسطين، في القدس والضفة وغزة هاشم. فيينا ينشغل الرئيس الفرنسي ماكرون بسرد وقتل الأطفال والنساء، يقوم وزير خارجية قيس سعيد ومقامه ويتم أعماله. وشعارها في هذه القفة التي ترأسها تونس: "استقرار... مواطنين فرنكوفونيين" ما يعني أن الرئيس قيس ووزير خارجيته يزعمون أننا فرنكوفونيين، يعني: فرنسيون (غفوا) تابعون لفرنسا، فرنسا مجرمة الحروب التي تحاربنا الآن وتقتل أطفالنا ونساءنا في غزة! أليس هذا تحالفا بل خدمة للعدو وتأمينا لظهوره في الحرب؟! فماذا يمكن أن نسفي هذا؟!

وبالعودة إلى حديث التطبيع في سياق هذين الحديثين، يتكشف لكما في عيني أن مجرد أضاليل، ونقاش شغل الناس عفا ولا أختر وأفعل؛ خدمة أعداء المصالح الذين يُحاربونا الآن، الذين تصطف بوارجهم الآن، الذين يُحاربون أطفالنا ونساءنا الآن. وصدق الرسول ﷺ: «إِذَا لَمْ تَسْمَعْ فَاصْغُ مَا يُنْتَبَ» \* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

يوم ٢٠٢٣/١١/٠٢ يترأس وفد تونس المشارك في الدورة الثانية لمجلس الشراكة التونسية البريطاني في لندن. وهناك اجتمع بوزير خارجية بريطانيا كليفرلي، فماذا فعل؟ أشاد "بالمستوى الجيد للعلاقات بين البلدين وتأكيد التطبع المشترك إلى مزيد تطويرها وإثراء مضمونها في جميع المجالات... واستكمال آليات عمل مجلس الشراكة التونسية البريطاني، والتأكيد على أهمية متابعة نتائج هذه الدورة بما يمكن من مزيد الارتقاء بالعلاقات الثنائية". ثم التقى نبيل عمار بوزير الدولة البريطاني للهدرة، "لتأمين مستوى التعاون الثنائي القائم في المجال الأمني". والاتفاق على "...على المضي قدما في تنفيذ مذكرة التفاهم الأمنية الموقعة بين الجانبين في ٢٠١٦".

ثم طار وزير خارجية سعيد إلى الكاميرون ليرأس أعمال الدورة ١٢ للمجلس الدائم للفرنكوفونية، يومي ٤ و ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، التي تعقد تحت شعار "الحكومة الرشيدة، ضمانة للاستقرار السياسي والاقتصادي والثقافي للمواطنين الفرنكوفونيين"، وتتعلق من أبرز مخرجات قمة جربة للفرنكوفونية التي انعقدت في تونس (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢)، "إعلان جربة"، واعتماد الإطار الاستراتيجي للفرنكوفونية ٢٠٢٣-٢٠٣٠...

وعودة على السؤال الأول: ماذا فعل الرئيس وما هي مواقفه من غزة؟ وما علاقة زيارة وزير الخارجية التونسي إلى بريطانيا، ثم ترؤسه قمة فرنكوفونية؟ والجواب نقول:

١- بريطانيا هي عدو المسلمين الأول، هي من غرس كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية، وهي

والحال أن الأمر يتعلق فقط بإزالة هذا الكيان الغاصب والوجود، وأن إزالته لا تكون إلا بجيش يقوده خليفة يُجاهد في الله حق جهاده. وأن حديث غير هذا هو التخلي عن أرض إسلامية، وهو الخيانة بعينها.

٢- إثارة الرئيس لمسألة التطبيع لم تكن إلا هروبا من أصل المسألة إلى مسائل فرعية جانبية ليكثر الكلام بين الرافضين والقائلين ويطول بين حجج وحجج مضادة، وتنتقل إلى معارك كلامية لا ينتج عنها سوى إيجاد شرعية النقاش، أي شرعية ما لا يرى مشكلة في التطبيع، ليستقط الجميع، وإضا وقابلا في الاعتراف بكيان مجرم مقصّب، عن علم أو جهل، ولا فرق.

٣- عذر الرئيسين (رئيس البرلمان ورئيس الدولة) في تأجيل التصويت على مشروع قانون تجريم التطبيع، أقيع من ذنب التطبيع، فعذرهما أن التجريم سيضر بمصالح تونس الخارجية (هكذا)، ليس هذا عجا من القول؟! ما هي مصالح تونس الخارجية؟ القروض المعلقة؟ أم المساعدات المسمومة؟ أم الاتفاقات المهيبة المذلة التي جعلت البلاد مرتعا لشركات القنب وسحرت شبابها دخما وعبيدا؟!

٤- الرئيس خلب يوم الجمعة ٢٠٢٣/١١/٠٢، ليؤكد قبر المشروع نهائيا بزعمه أن المعركة اليوم ليست معركة تجريم إنما معركة تحرير. فماذا فعل بطل التحرير هذا؟! أرسل وزير خارجيته إلى بريطانيا ثم الكاميرون لقبقة الرئيسة الجديدة، فعمل أرسلهما من أجل التحرير، أم ليؤكد تبعيته للغرب، بل لمن يقتل الفلسطينيين في غزة، لمن يقف ويسب المسلمين والمجاهدين ويصممهم بالإرهاب؟!

فقد ذهب نيبيل عمار وزير خارجية قيس سعيد إلى لندن

خلال جلسة ٢٠٢٣/١١/٠٢ المسائية بالبرلمان التونسي المخصصة للتصويت على قانون تجريم التطبيع مع "إسرائيل"، أعلن رئيس البرلمان إبراهيم بوردابلا تأجيل جلسة التصويت على مشروع القانون، وقال إن "الرئيس قيس سعيد قد أوصاه بأن يبلغ النواب بتأجيل الجلسة قائلا: "إن مقترح القانون سيضر بالمصالح الخارجية لتونس وأن الأمر يتعلق بخاتمة الاعتداء على أمن الدولة الخارجي وأن المسألة اتخذت طابعا انتخابيا لا أكثر لا أقل". وأكد النائب بلال المشري، أن رئيس المجلس إبراهيم بوردابلا "راض لقانون تجريم التطبيع وهو من يعيق تمرير مشروع القانون، وأنه يجري اتصالات هاتفية بشكل شبه يومي مع السفير الأمريكي بتونس جوي هود" الذي يضغط من أجل منع تمرير مشروع هذا القانون.

يرجح الكثيرون أن موقف الرئيس التونسي سعيد هو من المواقف "المشرقة" تجاه ما يحدث من قتل في غزة، فهل هو موقف مشرف؟ هل هو الموقف الذي ينبغي لرئيس دولة أن يتخذه؟

بالنظر في الواقع نرى أن الرئيس قيس يتكلم كثيرا ويخطب كثيرا، في كل مكان، وربما نزل إلى الشارع رافعا يديه مرذبا "نحن ننتصر أو نستشهد" مقولة عمر المختار البطل المجاهد المأثورة، فهل الرئيس سعيد من طيبة المجاهدين أمثال عمر المختار؟! نعمت بهذا الأمر لما قد يُثيره من التباسات، خاصة وأنا بدنا في الأيام الأخيرة نسمع كلاما عن مواقف الرئيس (المشرقة) وأنه من أفضل الحكام العرب، فالمنسككة هنا ليست في مدح حاكم أو ذمه، إنما في ما هو الموقف اللازم مما يحدث في غزة؟ وهل ما ياتيه رئيس تونس هو الموقف اللازم أو المناسب؛ وللتوضيح نقول:

١- مسألة التصويت باعتباره أمثالا طبيعية مع كيان عصابات يهود، مسألة مزيفة وأسلوب خبيث مكرر في التحرف بقضايا المسلمين؛ ذلك أنه يحول مشكلتنا إلى حل فلسطين من مشكلة انقصاب أرض إسلامية، إلى حديث حول إقامة علاقة مع المصنّف أو عدم إقامتها.

## حلف الشياطين في الحرب على غزة

### الحال والمآل إلى الزوال

بقلم: الأستاذ يوسف أبو زر\*

استمرار وجوده موضع تساؤل. ولقد كان من اللافت في تاريخ التحالف والعلاقة بين الغرب وأمريكا وبين كيان يهود، أنه بالرغم من أن الغرب هو علماني رأسمالي، لا مكان للدين فيه في الحياة ولا في السياسة، إلا أنه لم يجر استدعاء للدين بأن يكون حاضرا في رؤية سياسية، إضافة إلى الغاية المصلحية، كما كان حاضرا في مسألة وجود كيان يهود وقضية فلسطين، حيث حكمت هذه النظرة أو أثرت في تيار واسع ومؤثر في الغرب، وفي أمريكا خاصة، على النظر من خلال "الرؤية التوراتية" التي يؤمن بها ذلك التيار من مثل الانجيليين والصهيونية المسيحية، فكان قيام ما يسمى بـ "إسرائيل" تحقيقا لحلم توراتي لدى اليهود كما هو تحقق لنبوءة "الكتاب المقدس" ومقدمة عودة المسيح الذي يؤمنون به، وكان الحفاظ على بقاء واستمرار ذلك الكيان ومحاربة أعدائه هو الجامع والمشارك.

هذا الحلف الذي قام بين الكيان اليهودي وبين الغرب "النصراني"، قد ضم إليه صنفا ثالثا، وهو فئة الحكام والأنظمة التي أنشئت في بلاد المستعمرات مع إنشاء كيان يهود، للأغراض ذاتها التي نشأ لها ذلك الكيان، وهو المصالح الاستعمارية، وعلى رأسها الحيولة دون أن تتمكن الأمة من النقص، والوحدة، وإقامة الإسلام بإقامة دولته، وما نحن نرى في الأحداث التي تجري في غزة، معالم هذا الحلف بوضوح، حيث لم يكن دور الحكام العملاء المتخاذلين بالسيكوت أقل إجراما من دور كيان يهود ووجدها، ومنع نهوضها، فإن على أن تحلف اليهود والنصارى، ومن شايهم من المناقنين من حكام المسلمين لن تؤخر وعد الله سبحانه في كيان يهود إذا جاء أجله، ولعل غطرسته وشدة إجرامه تكون فيها مهلكته، وكما قال الله تعالى فيهم: ﴿يُخْرِجُونَ يُعْزِمُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ وإن وجود هذا الكيان في فلسطين، وإن أرادوا به ما أرادوا من ضرب الأمة ووجدها، ومنع نهوضها، فإن مرادهم سيرديهم بإذن الله، وما هي الأرض المباركة ببركتها صارت هي البؤرة التي تعيد في الأمة احساسها بحيويتها، وتتجلى حولها ووجدها، والشعلة التي ترتفع بها حرايتها، ودماء أهلها الزكية بانت تضخ الغرّة في عروق الأمة، أما حلف الظلمة فقد خبرنا الله عز وجل

بالحلم ومآلهم حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْدَ الَّذِينَ وَاغْبَاؤُا أَوْلِيَاءَ يَعْزُبُ عَنْهُمْ بَدَاحٌ وَهُمْ يَوْأَلُهُمْ مِنكُم فِئَةٌ مِّمَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ نَصِيبًا نَابِغَةً فَمَقَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا سَارُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَائِبِينَ﴾ \* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

منذ أكثر من شهر، شن كيان يهود على غزة معركة أخرج فيها مخزونا كبيرا من الوحشية ومن الدمار، دون أي اعتبار لما مضى به العالم كله من مشاهد قتل الأطفال والرجال، والنساء والأشلاء، خلال تلك المجازر، استبدت وسائل الإعلام الرسمية الغربية الانحياز التام بـ"المهنية" والكذب الوقح بـ"المصداقية"، وفجأة تحول الغرب "الحساس" لانتهاك حقوق القبط إلى اللادة والرضا بقتل الأطفال، ولم يقيم الكاذبة كلها في "الإنسانية والحقوق والحريات" وراء ظهره، ووفق ذلك حرك قواته وأساطيله واصطف تماما خلف كيان يهود كداعم وراع، ليشكل الغطاء لإجرام الكيان، ما أطلق يده بالوحشية المذكورة.

كيان يهود كان قد أنشأه الغرب المستعمر كجسم يخدم مشاريعه في منطقتنا الإسلامية، ويحقق أهدافه، فكان جزءا أساسيا في خطته بغضل التواصل بين الأمة في أهم منطقة فيها وأكثرها استراتيجية، وكان كذلك موقعا متقدما كقاعدة عسكرية في المنطقة، وموضعا لإشغال الأمة وسحبها وبلدانها وتحويل اتجاهها عن حرجها مع الاستعمار، حتى صار كقنب أسود يراد به حرف أي توجه وتفكير، وبلغ أي جهد لقلع الاستعمار من بلداننا الإسلامية، وسكين في خاصرتها تستعمر في استنزافها.

مؤخرا صار يراد لهذا الكيان، إضافة إلى وظيفته السابقة، أن يكون مركز الثقل وجزر الزاوية في بناء المنطقة، من حيث تكون المركز الاقتصادي والمعبر الأهم لخطوط الطرق التجارية العالمية المرمع إنشاؤها، والمسيطر كذلك على إمدادات الطاقة والمواد له الجوار، إضافة إلى كونه القوة العسكرية الأولى والرادعة في الإقليم، ومن هنا كان ضمان الاستقرار لهذا الكيان كما هو الحفاظ على وجوده ضرورة لازمة، وكان تثبيته من خلال عمليات الدمج والتطبيع من لوازم هذا التصور.

كان من اللوازم أيضا حماية ذلك الكيان من نفسه، نعم قد تكون قضية الحفاظ على وجود دولة يهود خطأ ولكن لدى القوى الغربية الكبرى وعلى رأسها أمريكا، وأحد ذلك ما يعنى الكيان من أن يخرج مصلحته عن حدود المصالح الأمريكية وروبيتها ويشاكرها أحيانا، بل ويشكل خطرا عليها وعلى نفسه، كما كان الحال مؤخرا بتوجهات الحكومة اليمينية الأشد تطرفا في حكومات كيان يهود، والتي بما يعرف عن طبيعة اليهود سفاهة وطمعا، تريد ابتلاع كل شيء بكل غطرسة وورعنة، ولذلك كان ما رأيناه من ذلك الاستنراف الكبير للثوى الغربي، والدعم الهائل لكيان يهود، والاصطفاف خلفه في تلك المعركة، بحلف مجرم ملعون، لتطويق ما يجري وتبعاله، وحرصا على كيان يهود من أن يهترق، أو يحرق نفسه، وقد بان مدى وهنه وضعفه، حتى بات

## ترامب يُفجر فضيحة مُدوية تكشف حقيقة العلاقات بين أمريكا وإيران

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

في أمس حاجة للفساعدة - لتمكينها من الثبات والصمود أمام تلك الحرب الضروس التي تستهدف وجودها وبقاها. كانت إيران تُمنّي المقاومة بأنها سوف تتدخل في المعركة لو دخلت دولة يهود في الحرب البرية، وإنها لن تتخلى عنها إن وقعت تلك الحرب، وما هي بدأت الحرب البرية، واجتاح جيش يهود قطاع غزة، وقطع أوصالها، وما زالت إيران تمارس لعبتها المهدومة نفسها، فتهدد كلاميا، وتؤثر إعلاميا، لكنها لم تفعل شيئا على أرض الواقع لنصرة غزة. وهكذا نجد أن محور المقاومة الذي تنزعه إيران قد أثبت كذبه وزيفه، فحان أوان سقوطه، وإن سقوط قيادة أي مجموعة يستلزم معها سقوط المجموعة نفسها، فقد انتهى اليوم ما سعى محور المقاومة، وبعد حرب غزة بل يكون له أي وجود.

فالمقاومة بالنسبة لإيران كانت دائما لعبة سياسية تُمارسها، وليست عنصرًا مُقاوماً لتلبيتها، وهي تقوم بها كدور وظيفي يخلص فقط في خدمة المصالح الأمريكية من خلال احتواء مجموعات المقاومة، وحرف مسارها، وتوحيش قواها، وكشف نقاط ضعفها، وجرها إلى خوض معارك جانبية لإرهاقها وتشتيت قواها.

وبات واضحا ما هي مائة هذه اللعبة الإيرانية والتي تتلخص في إطلاق التصريحات النارية، وصياغة الفدلات الكلامية التي يُراد بها رسم صورة وضاءة لإيران تُخالف حقيقتها المظلمة، فمثلا استبق الرئيس المتحدة عن أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر، وبعد أن تبرأ من أية علاقة لإيران بها، أجاب بأن إيران لو كانت مكان حماس فأنها لا تفعل ما فعلته حماس في ذلك التاريخ.

هذه هي إيران، وهذه هي حقيقتها، إنها مزيج من الكذب والتحليل والخداع، تتحدث أمام الغرب بلغة، وتتحدث أمام الشعوب الإسلامية بلغة مُعاكسة تماما. المحققة أن القضية التي فخرها الرئيس الأمريكي ترامب بخصوص إيران تؤكد طبيعة القيادة الإيرانية المتواطئة مع أمريكا دوماً، والمترجلة بها دائما، وتبين أنها لا تختلف عن الدول الغربية إلا بالمشرك الخارجي، فإذا كانت الدول الغربية تابعة للولايات والغرب ظاهراً وباطناً فإن إيران تابعة لأمريكا والغرب باطناً ومغادبة لهما ظاهراً ■

كشفت الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عن طبيعة العلاقة اليومية التي كانت موجودة بين القيادات الإيرانية في العراق وبين المسؤولين العسكريين الأمريكيين، وأوضح مدى حجم التنسيق بين الطرفين، وما ترتب عليه من خنوع النظام الإيراني للاحتلال العسكري الأمريكي في العراق خنوعاً تاماً، وهو ما عكس حالة من التبعية الإيرانية الصريحة للسيد الأمريكي في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية بينهما.

وكان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قد كشف يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/١١/٠٧، وتناقلتها وكالات أنباء عديدة، ومنها حقيقة ما جرى بعد مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني، وما حصل من قيام النظام الإيراني باستئذان الرئيس ترامب بالرد على عملية الاغتيال لحفظ ماء وجه إيران، وخشيتهما من رد فعل أمريكي أقوى، وذلك بحسب ما ذكر ترامب الذي قال يتحدث في شؤون انتخابية في ولاية تكساس بمدينة هيوستن الأمريكية، فنقلت بي بي سي قول ترامب: "قمنا بتخريب بعض الرادارات، وبعدها قتلنا سليماني، لقد كان عليهم أن يردوا لحفظ ماء وجههم، وهذا أمر طبيعي، ثم أبلغونا أنه سيتم إطلاق ١١٨ صاروخاً على قاعدة أمريكية في العراق (عين الأسد) لكنها لن تستهدفها مباشرة، بل ستستهدف فقط محيط القاعدة".

وأكد ترامب أن أي جندي أمريكي لم يصب بأذى في القصف الإيراني، وأوضح أنه ذكر هذه القصة (السر) لأول مرة من أجل (إثبات احترام أمريكا)، وادعى بأن إيران في عهد بايدن لا تحترم الولايات المتحدة كما كانت تحترمها في عهده.

لم يأبه ترامب بفضح إيران على الملأ، وبذكره هذه القصة، لأن كل هذه الدعاية الانتخابية لشخصه ولحزبه، ولو على حساب كشف تبعية إيران لأمريكا. فهذه القصة التي رواها ترامب عن استئذان إيران لنفسه محيط قاعدة عين العرب قصفاً شكلياً لحفظ ماء الوجه، هي في الواقع فضيحة سياسية لإيران ولموقعها في محور المقاومة، وهي كشف واقعي لطبيعة العلاقات العميقة بين أمريكا وإيران، وبين أني الدعاء بينهما موجود فقط في وسائل الإعلام. إن سياسة الدجل الإيراني هذه تؤكد أن الاستحلام عن قيادة إيران لمحور المقاومة ما هو سوى مزايدات إيرانية تُغطي بها حقيقة قيام إيران بعلن المقاومة من الخلف، والدليل على ذلك أن هذه الحرب الشرسة التي تشنها قوات كيان يهود على سكان غزة هي فرصة ذهبية لإيران بوصفها زعيمة محور المقاومة لأن تتدخل، وتتساعد فصائل المقاومة - وهي